

العمدة في محاسن الشعر وآدابه - كتاب ابن رشيق القيرواني

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في سلسلة حلقات جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي انا محمد صالح فكرت ان اتى لكم بلون جديد من الحلقات نزيد بها ثقافة عربية. وسوف اعمل عليها بالتوازي مع حلقات شرح القصائد - [00:00:04](#)

سوف نقرأ ونعلق ونستمتع بواحد من اهم الكتب النقدية الشعرية في تاريخ العرب. بل ربما يكون هو الكتاب الاول في هذا المجال انا شخصيا قرأته وتفتحت عيني على امور كثيرة وحققت منه استفادة بالغة - [00:00:25](#)

الكتاب هو العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده. لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني جمع هذا الكتاب احسن ما قيل في معاني الشعر العربي ومحاسنه ونقده والتعليق عليه. وعليه قامت شهرة صاحبه وشاع اسمه - [00:00:43](#)

فداع صيته وقد حظي هذا الكتاب بانتشار واسع واصبح كالمعيار لصناعة نقد الشعر وامتدحه العلماء كابن خلدون حيث قال ان كتاب العمدة هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاها حقها. ولم يكتب - [00:01:02](#)

فيها احد قبله ولا بعده مثله اشتمل الكتاب على كثير من الاخبار التي تخص الشعراء والادب. جمعها ابن نشيق من اطلاعه الواسع كما اشتمل نقدا على الشعر وتظهر قيمة الكتاب النقدية والبلاغية فيما ضمه ابن مشيق من موضوعات عن الشعر ونقد القصائد وتركيبه وتاريخه وما يتصل - [00:01:20](#)

به من مباحث الوزن والقافية. والصور الفنية واللفظ والمعنى. حيث وازن بينها وذكر ارائه وترجيحاته بينها هذا الكتاب مفيد جدا لمن يحب ان يتعرف على الشعر العربي بصورة افضل وينغمس في هذا العالم الجميل والثري ويقدره حق - [00:01:45](#)

ويقدر الجهود العظيمة التي قام بها الاولون ليصل الينا التراث. وكلنا امل ان يخرج منا من يسير على دربهم كما ان هذا الكتاب ضروري لكل من يريد ان يواصل الفن ويصبح شاعرا. وهو زاد للاديب والكاتب وكل من يهتم بالادب - [00:02:06](#)

ومرجع اساسي لا يمكن الاستغناء عنه في هذا المجال. سوف نتعرف فيه على اسماء كثير من الشعراء وقصصهم وتعيش تجاربهم وتعتاد عليهم حتى اذا قرأت لهم بعد ذلك ستفهم سياق القصائد وستعرف كثيرا من المعاني - [00:02:27](#)

مع فهم افضل للدوافع النفسية التي تدفع الشاعر للتعبير عن نفسه وسوف تتعلم كثيرا من فنيات الشعر والمحسنات البديعية التي يمكن ان تطعم بها ابياتك. بشرط الا تصبح متكلفا سوف نقرأ فصول الكتاب في حلقات متتابعة. ونذكر اراء ابن رشيق في القضايا

المختلفة مع التعليق عليها والتعريح على القضايا ذات الصلة - [00:02:45](#)

فلن تكون مجرد قراءة جافة. وانا اطلب منكم المشاركة الفعالة في كتابة الراء والتعليقات على كل ما ترى وتسمعه تخلق بيئة من النقاش الجميل المحبب التي ترتقي بنا جميعا لا تنسى ان تضع علامة اعجاب لهذه الحلقة وان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي -

[00:03:12](#)

واذا اعجبك محتوى القناة و اردت ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك زيارة صفحتنا على باتريون او الانتساب للقناة على يوتيوب والان هيا بنا نبدأ ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني من علماء القرنين الرابع والخامس الهجريين - [00:03:34](#)

وده سنة ثلاثمائة وتسعين للهجرة في مدينة المسيلة التي تقع حاليا في دولة الجزائر. وفيها نشأ وتعلم تعليمه الاساسي وكان والده مملوكا رومانيا لرجل ينتمي الى قبيلة الازد. اي انه من موالي الازد - [00:03:57](#)

ومنه تعلم صناعة الذهب والصياغة. لكن الابن كان مقبلا على العلم والادب. وظهرت موهبته الشعرية باكرا. فرحل الى مدينة القاهرة الموجودة الان في تونس لانها كانت حاضرة هذا الاقليم واهم مدنه. ومكان اجتماع العلماء ورجال الدولة. وفيها اكمل دراسة -

النحو واللغة والشعر على يد علماء عصره اتصل ابن رشيقي بحاكم القيروان المعز ابن باديس ومدحه. ثم اتصل برئيس ديوان الانشاء بالقيروان ابو الحسن علي ابن ابي الرجال وكان رجال الدولة يصلونه بالهدايا ويكتب لهم الكتب فيحصل على جوائز. ومنها هذا الكتاب الذي بين ايدينا - 00:04:35

فقد اهداه لرئيس ديوان الانشاء علي ابن ابي الرجال. وحصل به على صلة وجوائز كان ابن رشيقي القيرواني رجلا متدينا ذا سيرة طيبة. وعلى صفات العلماء واخلقهم. كان يتصف بالهدوء والتواضع والعلم - 00:04:59

ولم تكن له عداوات مع الآخرين. ولم يكن من النوع الذي يسعى للوصول للمناصب ونيل الاموال ظلوا يعيشوا بالقيروان الى ان حدث غزو قبائل بني هلال للاقليم. رحل منها الى المهديّة. واتصل فيها بالامير تميم بن المعز - 00:05:16

وكان هذا العصر عصر اضطرابات سياسية فرحل عنها ايضا الى مدينة مازرة او مازر وتقع الان في جزيرة صقلية الايطالية وكانت في ذلك الوقت خاضعة للحكم العربي ولبث فيها الى ان توفي سنة اربعمائة وستة وخمسين للهجرة - 00:05:33

الف ابن رشيقي عددا من الكتب ضاع اغلبها ولم يتبقى الا القليل. وله بعض الاشعار المتفرقة واهم ما كتب بالطبع هو الكتاب الذي بين ايدينا. العمدة في محاسن الشعر وادابه - 00:05:52

وضعت مواشيق الكتاب لاختلاف الناس قبله في فنون الشعر ومحاسنه. ولم يكن يستحسن ما وضعوه من كتب حيث لم يحسنوا تبويبه ولا تسمية انواعهم ورأى ان اسماء الابواب مبهمه. وكل واحد قد ضرب في جهة وانتحل مذهبا هو فيه امام نفسه - 00:06:07

ووضع هذا الكتاب ليكون العمدة والاساس في هذا الباب استغرق تأليفه وجمع مادته ثلاث عشرة سنة. من عام اربعمئة واثنى عشر الى عام اربعمائة وخمسة وعشرين للهجرة يدل على الجهد الكبير الذي وضع فيه. وستلاحظ بنفسك من كثرة اسماء الشعراء والقصص التي يريدها ودقة تحليله للابيات - 00:06:26

رجع فيه الى كتب كثيرة منها ما ضاع الان ولا نعرفها الا بسبب ذكر ابن رشيقي لها. وربما تظهر في المستقبل وتستخرج من المخطوطات المدفونة في المكتبات طبقات الشعراء لدعل والانواع للزجاج ومنها ما ضاع قسم منها كالمنصف في سرقات المتنبي لابن وكيع والممتع - 00:06:51

النهشلي وبالطبع ضمن له كتاب العمدة تخليد اسمه حتى الان. وهكذا فاحيانا كل ما يحتاجه الكاتب او الاديب هو عمل واحد متقن يفيد الناس به ويجلب له حسن الثناء الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:07:12

وقد مر علينا مدح العالم الشهير ابن خلدون عندما قال وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاء حقها. ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله وذكر كتاب العمدة لابن رشيقي بحضرة القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني. فقال - 00:07:30

هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع والان نتكلم عن ابواب الكتاب ومحتوياته يقع الكتاب في مائة وسبعة ابواب. تسعة وخمسون بابا في الشعر وتسعة وثلاثون في البلاغة واقسامها. وبعض الابواب الاخرى - 00:07:52

ورغم هذا العدد فهي ابواب قصيرة ومركزة وممتعة بدأ في اول كتاب بذكر فضل الشعر ورد على من يكره الشعر ويزهد الناس في دراسته. وذكر اعتزاز القبائل بشعرائها. وذكر من كان شاعرا من الخلفاء والقضاة والاعيان. وذكر من حفظ الشعر مكانتهم ومن اعلى ذكرهم ومن تسبب في قتلهم. وتكلم عن - 00:08:12

غير الشعراء وذكر المقلين والمكثرين منهم. وذكر المغلبين هم من كانوا يكثررون الهجاء ومن امتنعوا عنه. وكيف كانت القبائل تخاف الوجاء وتدفع للشاعر الهجاء كي يكف اذاه عنها وكلها فصول في غاية المتعة والجمال - 00:08:38

ثم انتقل الى المواضيع الفنية فذكر العروض والقوافي واوزان الشعر والقريحة والشعر المطبوع اي الذي يخرج سليقة والمصنوعة الذي يصنعه صاحبه صناعة. واستمر بذكر الامور الفنية في الشعر حتى انتهى منها - 00:08:56

ثم انتقل الى البلاغة التي يذكر هدفها وهو توصيل المعاني الى القلوب والتأثير في نفوس المخاطبين. وذلك باختيار البلاغية المناسبة والالفاظ الصحيحة وتكلم عن المحسنات البديعية. وذكر كثيرا منها مع امثلة مفصلة. ويذكر رأيه ورأي غيره ممن سبقوه من الكتاب.

ثم تكلم - 00:09:14

النقد الشعر واغراضه المختلفة والسرقات الشعرية وغير ذلك من المواضيع الشيقة الكتاب ممتع جدا لمن قرأه. ويستحق الثناء الذي قيل فيه من العلماء. وانا واثق انه سينال اعجابكم الشديد. خاصة - 00:09:37

مع الاسلوب الذي يكتب به الشارحة. حيث لا يتورع احيانا عن السخرية من بعض الاقوال او ابداء غضبه منها او وصف صاحب الالبات انه ثقيل الدم. اي دمه ثقيل وسمح كما نعبّر الان - 00:09:54

او يقولوا ان الشعر الفلاني كرر كلمة التصابي على التصابي لعنة الله من اجله. الى غير ذلك من الاراء الطريفة رغم قيمة هذا الكتاب الا ان فيه بعض الخصائص التي رآها البعض عيوباً. الا انني لا اراها كذلك اجمالاً. بل هي خصائص اسلوب الكاتب - 00:10:09

ربما تعجب بعض الناس ولا تعجب غيرهم مثلاً نقل فيه الكاتب بعض الابيات الخارجة من الهجاء المقذع الذي لا نستطيع قوله امام الناس ولن نستطيع ان انطق بهذه الابيات على القناة. رغم انها قليلة بالمقارنة بكتب اخرى - 00:10:31

ولم يجعل ابن رشيق للكتاب مقدمة. بل دخل مباشرة الى الموضوع من الكلمة الاولى. فلم يجعل له ديباجة من حمد الله والثناء عليه الحديث عن المقدمات والمواضيع. ربما لان هذه الديباجة اصبحت مكررة جداً وتقليدية ولا يلتفت لها القارئ - 00:10:51

وفي الحقيقة في هذا الاسلوب قد اعجبني وانوي السير عليه اذا وضعت كتاباً في المستقبل الدخول في الموضوع من اول كلمة الامر الاخر ان صاحب الكتاب لا يسند كلامه. فلا يثقل المصادر بل يكتفي بقوله وحدثنا بعض الناس او قيل كذا. وفي بعض - 00:11:10

حديث يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يذكر التخريج وفي رأبي فهذا لا يعد عيباً ايضاً بالنسبة الى ذكر الناس فهو يذكر القول ويهمه المعنى الذي يناقشه موافقا او مخالفاً ولا يهمه نسبة القول لقائله - 00:11:30

فليست هذه هي النقطة الاساسية. وبالنسبة لاسناد الاحاديث فهذا ليس موضع البحث فيها. ويمكن الرجوع لذلك في كتبه المرجوة كيف سنصور الكتاب؟ طبعاً انا لن اقرأ عليكم قراءة حرفية. لن تكون الحلقات مثل الكتاب المسموع لاني فعلت هذا مع - 00:11:48

مقالات الدكتور الطناحي وفشلت فشلاً ذريعاً سوف اقرأ الفصل واستوعب معناه قدر استطاعتي. ثم اتكلم في محتواه وما ورد فيه ونناقشه ونعلق عليه ومن اجل الترتيب والنظام في الحلقات فعندما اقرأ نصاً من كلام ابن رشيق سوف تظهر على الشاشة لافتة كتب

عليها نص الكتاب - 00:12:13

مثل هذه التي ترونها امامكم. فاذا تكلمت بكلامي انا ستختفي اللافتة اريد ان تصبح الحلقات ساحة نقاش. وساسعد بتعليقاتكم التي ستكتبونها مثلاً عندما نراه يفضل الشعر على النثر. ويفضل الشعراء القدماء على المحدثين. سوف نعرض اسبابه ونناقش كلامه ونتعلم

منه - 00:12:36

وقد نتفق او نختلف. ولا ندعي اننا اعلم من الكاتب ولا اكثر منه فهماً. لكن الحوار والمناقشة هو الذي يحبي الكتب والعلم وهو الذي يجعلنا نستوعب المادة وهذا هو المطلوب - 00:12:59

وهناك امر اخر نلاحظ في الكتب القديمة اختلاف الاراء بين العلماء دون التشنج الذي نراه الان. على نحو ما ستراه في الكتاب من تفضيلات يراها الكاتب وما ذكرت سابقاً من اختلاف الاراء النحوية بين الخليل ابن احمد وسيبويه والافخش مع تقديرهم ومحبتهم

لبعضهم - 00:13:17

وهذه سمة عصور نشاط العلم والثقافة الغنى والتنوع في الاراء وكثرتها والاختلاف بالرأى والتعصب اما الآن في عصر الخمول الفكري والتقليد بلا تفكير فيعتمد الناس الى صم النصوص وحفظها حتى دون فهم ومناقشة. ويكفي ان - 00:13:39

كلمة لا تعجب احدهم في اطار الاختلاف الطبيعي الذي خلقه الله او لم يسمع بها من قبل حتى لو استندت الى تفكير مستقل ودليل او الى مصدر موثق لا يعرفه المعارض - 00:13:59

او اذا استندت الى طريقة تفكير تتبع مدرسة لا يحبها المعارض يكفي اي سبب من هذه الاسباب كي يعرض بك ويهاجمك بحدة تصل الى السب وتحريرض الناس وافتعال المشاكل على مواقع التواصل الاجتماعي - 00:14:12

هذا التعصب والتحجر وكثرة النزاعات هي من اعراض عصور الخمول العلمي. حيث لا يتم مناقشة الافكار بل يطلب فقط ان تصم ما

ونحن لا نريد هذا ولعل من اهم فوائد قراءة الكتب القديمة هو اعادة خلق هذه الحالة من النشاط وايجاد جيل يحلل الامور ويناقشها

- [00:14:27](#)

نفهمها بدلا من حفظها والتحجر على النصوص هذا ما اردت ان اقله في الحلقة الاولى شكرا لكم على المتابعة. واتمنى ان اوفق في عرض هذه السلسلة. وان تنال اعجابكم لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة وان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي -

[00:14:51](#)

واذا اردت ان تدعم القناة لنستمر في انتاج المحتوى المجاني. يمكنك زيارة صفحة القناة على باتريون او الانتساب على يوتيوب شكرا

لكم واراكم قريبا في الحلقة القادمة. السلام عليكم - [00:15:11](#)